رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في جميع ما يقوله اذ هو الحق
الصدق المطابق للواقع المصدوق فيما يوحى اليه لان الملك يأتيه
بالصدق والله تعالى يصدقه فيما وعده به والجمع بينهما للتأكيد اذ
يلزم من احدهما الاخر وعكسه ذلك لخوان صياد فهو كاذب مكذوب
ومن ثم لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم يأتيني صادق وكاذب واري عمرشا
على الما قال له خلط عليك اذ بكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى
الله عليه وسلم احدكم اي مشر بني ادم واحد هنا بمعنى واحد لا بمعنى
احد التي للعموم لان ذلك لا تستعمل الا في النفي فلا اخذ في الدار
اصله وحد قلبت واوه المفتوحة همزة على غير قياس خلاف المضمومة
كوجوه واجوه فانه مقيس والمكسورة كوساده وتواسادة قيل سماعي
وقيل قياسي تجمع اي يضم وتحفظ خلقه اي مادة خلقه وهو الذي
تخلقه منه في بطن اي رحم امه اربعين يوما حال كونه نطفة اي
منيا في مدة الاربعين فجمعه فيها مكثه في الرحم ينتخر حتى يتهيأ للخلق
او ضم متفرقة لان المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية
الدافقة متفرقا فيجمعه الله تعالى في محل الولادة من الرحم في هذه
المدة ودليله انه جاء في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود
كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره فتفسير ذلك الجمع بان النطفة اذا وقعت
في الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة
تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها
وذلك وقت كونها علقة وجا تفسير الجمع بمعنى اخر عند الطبراني وابن
مندة بسند على شرط الترمذي والنسائي انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى اذا اراد خلق عبد فجامع الرجل المراة طار ماؤه
في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم
احضر كل عرق له دون ادم في اي صورة ما شاء ركبك ويشهد لهذا
المعنى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له ولدت امراتي غلاما اسود

لعله

لعله نزعه عرق ثم عقب هذه الاربعين يكون في ذلك المحل الذي اجتمعت
فيه النطفة علقة وهي قطعة دم لم تبيس مثل ذلك الزمن الذي
هو اربعون يوما ثم عقب الاربعين الثانية يكون في ذلك المحل
مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمن وهو اربعون
ثم بعد انقضا الاربعين الثالثة يرسل الله الملك اي الموكل بالرحم
كما ياتي وظاهر ثم هنا ان ارساله انما يكون بعد الاربعين الثالثة لكن
في رواية في الصحيح يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في
الرحم باربعين يوما وفي اخرى او خمس واربعين ليلة فيقول
يا رب اشقي ام سعيد وفي اخرى اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون
ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها
وفي اخرى لمسلم ان النطفة تقع في الرحم اربعون ليلة ثم ينشور
عليها الملك وفي اخرى ان ملكا موكل بالرحم اذا اراد الله ان يخلق
شيئا باذن الله تعالى لبضع واربعين ليلة وذكر الحديث وفي اخرى
عنده الشيخين ان الله تعالى قد وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب
نطفة اي رب علقة اي رب مضغة وجمع العلما بينها بان للملك
ملازمة ومراعاة لحال النطفة فيقول وقت النطفة يا رب هذه
نطفة وكذا في الاخرين فكل وقت يتول فيه ما صارت اليه بامر
الله تعالى وهو اعلم سبحانه وتعالى واول علم الملك انها ولد اذا صارت
علقة وهو عقب الاربعين الاولى وحينئذ يكتب الاربعة الاتية
على ما ياتي فيه ثم له فيه تصرف اخر بالتصوير المتكرر او اختلف
باختلاف الناس على ما ياتي ايضا فقال اذا مضى وغيره والمراد بارسال
الملك في هذه الاشيا امره بها وبالتصرف فيها بهذه الافعال
والا فقد صرح في الحديث بانه موكل بالرحم وانه يقول يا رب
نطفة الخ فيتبع فيه الروح هو ما تحيى به الانسان وهو من امر
الله كما اخبر والخلاف في حقيقته طويل ولفظه مشترك بين عدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)